﴿ اعلان الشكوى ﴾

للاوروبيين تفنن غريب بالاعلان كما هو مشهور عنهم وذكرناه غير مرة كما انهم مشهورون بالاعلان عن كل شيء من الدقيق الى الجليل حتى لا يكاد يتم هناك شيء بدون اعلان او كأنه لا يرتضى بالشيء الا اذا كان معلناً عنه

اما الاعلان عن طلب الخدمة على انواعها وايجار الدكاكين والمنازل والغرف وذكر الاعراس والموت والولادة والمتاجر على انواعها فما لا يقع تحت حصر كما انه لم يعد بغريب عنا لانه وصل الينا اكثره تقريباً . الا انه مما يذكر عنهم بالخصوص ويعد غريباً لدينا اذ ليس له عندنا اقل اثر فهو اعلان التوجد والبث والم الفراق والتواعد بين المحبين وامثال ذلك مما لا يخلو من غرابة وفكاهة احياناً . اما هذا الشأن فشائع في كل اوروبا تقريباً ولكنه يختلف باختلاف مشارب اممها ومبالغ اميالهم الى البث والشكوى ومقادير عواطفهم في التوجع ولذلك يذكرون عن الايطاليين وهم من المشهورين بان افئدتهم رقيقة تعشق انهم اسبق الامم في هذا المضمار ولذلك نقلوا عنهم الشيء الكثير الدال على افراطهم في البث بالسنة الجرائد واظهار التوجد بطريقها . اما الفرنسويون فيعدون اقل منهم درجة في الشكوى ولكنهم يفوقونهم بالاعلان عن ذلك حتى ذكر عن جرائدهم انها ذات مورد كبير من هذا الباب وحده وروي عن (الجورنال) انه ينشر في الاسبوع مابين مئتين وثلاثمئة اعلان شكوى للوجد وله من ذلك مورد يذكر لان اجرة

السطر تبلغ نحو نصف ريال كما ان الجريدة التي تكثر من نشر هذه الاعلانات يكون الاقبال عليها كثيراً لقراءة ما فيها من هذه الغرائب التي ننقل احداها للدلالة على سائرها وهو اعلان نشره رجل يظهر به وجده بقوله « انني اتصور نفسي الان جالساً لديك وناظراً الى لحظيك الفاتنين ومتأملا في جمالك الباهر انت ايتها النازلة في اعماق الصميم والمرتفعة في الحسن الى اعالي الاوج حبّبتا قلبا فؤادا هيا فلانة الى آخره » ومثل هذا شيء كثير نقرأه كل يوم في جرائد القوم هناك منه ما يكون على هذه الصورة الواضحة ومنه ما يكون رموزاً لا يعرفها الا المتخاطبان ومنه ما يكون اشبه بهذيان المحمومين وكلام المجانين ولكنه ينشر كل يوم على مآت من الصور المختلفة بين مضحكة ومحزنة كما ان منه ما يكون عتاباً ومنه ما يكون هجواً الى سائر الاخلاق وتلقين العواطف

ومما يذكر عن الالمان ان هذه الاعلانات شائعة بكثرة في جرائدهم حتى نذر ان تخلو منها واحدة ولكنهم يتبعون فيها الطريقة الانكليزية وهي الاختصار ما امكن بخلاف الايطاليين فان اعلان الشكوى قد يبلغ الى حد الرسالة المطولة ومثل ذلك يقال عن الاسبانيين فانهم يطيلون الشرح واظهار كل مكنون وهم يعتمدون في بث الشكوى على الشعر والاغاني لانها من افضل القوالب لذلك وهي اليق شيء بالوجد والشكوى ولا غرو فهم جيران العرب او بقاياهم . اما جيرانهم البورتغاليون فعلى مشاركة فقط في هذه العادة واما روسيا فلا يوجد فيها اثر لهذه الاعلانات مع ان الرغبة فيها كثيرة وذلك لان كثيراً من هذه الاعلانات تكون رموزاً بين المتخاطبين وهي لا تسمح بشيء من هذا الرمز بل تريد ان يكون كل شيء مفهوماً

لديها خشية من مؤامرات وفتن ودسائس مما هو مشهور عن تلك البلاد

اما اعلانات الزواج من الجنسين فلا حاجة للقول بشهرتها وعمومها لانها اوشكت ان تصل الينا ولكن منها ما لا يخلو من غرابة كهذا الاعلان وهو على موجب ما نشرته جريدة البتي باريزيين « رجل غني يطلب الزواج بعبدة والجواب الى محل كذا عدد كذا » ولعل الرجل قد ظفر ببغيته سريعا ولو كان في بلاد البيض . ونشر الجورنال اعلانا آخر هذه صورته «امرأة مطلقة عمرها ٣٦ سنة شقراء اللون رقيقة العشرة ذات جد وذات شهرة ودخلها في السنة اربعة الاف فرنك وتريد رجلا وقوراً ذا مركز سام ويكون معه عشرة الاف فرنك » ووجد اعلان آخر من امرأة تذكر به انها تطلب الزواج بسرعة وان معها مليوني فرنك وينبغي ان يكون الجواب على طلبها في مدة ثلاثة ايام فقط

هذا وللاوروبيين شيء كثير من مثل هذه الغرائب ولكنها لا تعد غريبة هنالك لشيوعها بين جميعهم وهي لابد ان تصل الينا كما وصل سواها من البدع

﴿ مفترضات العلم ﴾

لقد اكثر العلماء في هذا العهد من البحث والتجربة للتوصل الى اقتياد الجو على وفق مشتهياتهم فما نالوا من كل مساعيهم سوى دفع البرد مثلاً عن الكروم والمغروسات التي يتلفها وسوى استنزال الغيث ايام التصويح والجدب او الانذار بقرب حلول المطر والصحو وسقوط الثلج واشتداد البرد وقلة الرطوبة او كثرتها ونحو ذلك مما عدّ فوزاً مبيناً وهم يسعون الان للاستزادة من ذلك حتى يرجحون انهم يستطيعون بالمستحدثات الكهربائية الاخيرة واناطة التلغراف بلا سلك الى الطيارات والمناطيد ان ينبئوا عن احوال الجو قبل مجيئها بنحو سنة او فصل ولعل هذا جهد ما يستطيعونه اذا كانت الطبيعة تسامح به

الا ان العلماء ولا سيما المتفكهين منهم لم يقفوا في اقوالهم عندما يصح علماً وعملاً بل توسعوا الى المفترضات التي تصح علماً ولا يمكن مباشرتها بالعمل واخذوا يقولون انه لو نقل اوقيانوس كذا الى مكان ارض كذا لبرد الجو هنا واعتدل هناك او لتغيرت الارض عن مركزها بالقياس الى الشمس فاقتربت منها او بعدت عنها ونحو ذلك شيء كثير هو اقرب الى الخرافة منه الى الحقيقة ولكنهم ينشرونه من قبيل التفكه ليس الا . وانه من المعلوم ان الارض لا تستمد حرارتها من الشمس على حسب مقدار المسافة التي بينهما وانما هي تستمدها على موجب مركزها بالقياس اليها كما يبدو ذلك من فصل الشتاء فان الارض فيه تكون اقرب الى الشمس باربعين